الاصل نعم الطيب المسك خفيف محمل عطرة ريحه الشرح كان النبي صلى الله عليه وآله كثير التطيب بالمسك وبغيره
من اصناف الطيب وجاء في الخبر الصحيح حبب الي من دنياكم ثلاث الطيب والنساء وقرة عيني في الصلوة وقد ورد
لفظة امير المؤمنين عم عنه مرفوعة او نحوها الا تردوا الطيب فانه طيب الريح خفيف المحمل سرق اعرابي نافجة
مسك فقيل له ومن يغلل يأت بما غل يوم القيامة قال اذن احملها طيبة الريح خفيفة المحمل وفي الحديث المرفوع
انه عليه السلام بايع قوما كان بيد رجل منهم ردع خلوق فبايعه باطراف اصابعه وقال خير طيب الرجال ما ظهر ريحه
وخفي لونه وخير طيب النساء ما ظهر لونه وخفي ريحه وعنه عم في صفة اهل الجنة ومجامرهم الالوة وهي العود الهندي
وروى سهل بن سعد عنه عليه السلام ان في الجنة لمراغا من مسك مثل مراغ دوابكم هذه وعنه عليه السلام ايضا في صفة
الكوثر حاله المسك اي حاثيته ورضراضه التوم وحصاه اللؤلؤ وقالت عائشة كاني انظر الى وبيص المسك في
مفارق رسول الله صلى الله عليه وآله وهو محرم وكان ابن عمر يستجمر بعود غير مطرى ويجعل معه الكافور ويقول
هكذا رأيت رسول الله ص يصنع وروى انس بن مالك قال دخل علينا رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عندنا
والوقت صيف فعرق فجاءت امي بقارورة فجعلت تسلت عرقه فيها فاستيقظ وقال يا ام سليم ما تصنعين قالت
هذا عرقك نجعله في طيبنا فانه من اطيب الطيب وترجو به بركة صبياننا قال اصبت ومن كلام عمر لو كنت تاجرا
ما اخترت على العطر ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه تناول المتوكل احمد بن ابي فنن فارة مسك فانشد لئن كان هذا
طيبا وهو طيب لقد طيبته من يديك الانامل قالوا سميت الغالية غالية لان عبد الله بن جعفر اهدى لمعاوية
قارورة منها فسأله كم انفق عليها فذكر مالا فقال هذه غالية فسميت غالية ثم مالك بن اسماء بن خارجة الفزاري
من اخته هند بنت اسماء ريح غالية وكانت تحت الحجاج فقال علميني طيبك قالت لا افعل تريد ان تعلمه جواريك
هو لك عندي ما اردته ثم ضحكت وقالت والله ما تعلمته الا من شعرك حيث قلت اطيب الطيب طيب ام ابان
فار مسك بعنبر مسحوق خلطته بعودها وبان فهو احوى على اليدين شريق وروى ابو قلابة قال كان ابن مسعود
اذا خرج من بيته الى المسجد عرف جيران الطريق انه قد مر من طيب ريحه وروى الحسن بن زيد عن ابيه قال رأيت
ابن عباس حين احرم والغالية على صلعته كانها الرب اولم المتوكل في طهر بنيه فلما اكثر اللعب قال ليحيى بن اكثم
انصرف ايها القاضي قال ولم قال لانهم يريدون ان يخلطوا قال الخروج مما يكون الى قاض اذا خلطوا فاستظرفه وامر ان
تغلف لحيته ففعل فقال يحيى انا لله ضاعت الغالية كانت هذه تكفيني دهرا لو دفعت الي فامر له بزورق لطيف
من ذهب مملوء من غالية ودرج بخور فاخذهما في كمه وانصرف وروى عكرمة ان ابن عباس كان يطلي جسده بالمسك
فاذا مر بالطريق قال الناس امر ابن عباس ام المسك وقال ابو الضحى رأيت على رأس ابن الزبير من المسك ما لو كان
لي لكان رأس مال الماتي عمر بن عبد العزيز على فاطمة بنت عبد الملك اسرج الله في مسارجه تلك الليلة الغالية
الى ان طلعت الشمس كانت لابن عمر بندقة من مسك يسوكها بين راحتيه فتفوح رائحتها كان عمر بن عبد العزيز في امارته
بالمدينة يجعل المسك بين قدميه ونعله فقال فيه الشاعر يمدحه له نعل لا تطبي الكلب ريحها وان وضعت في
مجلس القوم شمت سمع عمر قول سحيم عبد بني الحسحاس وهبت شمال آخر الليل قرة ولا ثوب الا درعها وردائيا فما
زال بردي طيبا من ثيابها مدى الحول حتى انهج البرد باليا فقال له ويحك انك مقتول فلم تمض عليه ايام حتى قتل
الشعبي الرائحة الطيبة تزيد في العقل كان عبد الله بن زيد يتخلق بالخلوق ثم يجلس في المجلس وكانوا يستحبون
اذا قاموا من الليل ان يمسوا مقاديمهم بالطيب واشترى تميم الداري حلة بثمانمائة درهم وهيأ طيبا فكان
اذا قام من الليل تطيب ولبس حلته وقام في المحراب وقال انس بن جميلة هيئي لنا طيبا امسح به يدي فان ابن ام
ثابت اذا جاء قبل يدي يعني ثابت البناني وقال سلم بن قتيبة لقد شممت من فلان رائحة اطيب من مشطة
العروس الحسناء في انف العاشق الشبق ومن كلام بعض الصالحين الفاسق رجس ولو تضمخ بالغالية عرضت عزة
لكثير فقالت له انت القائل فما روضة بالحزن طيبة الثرى يمج الندى جثجاثها وعرارها باطيب من اردان عزة موهنا

الجثجاث نبات ق

وقد اوقدت بالمندل الرطب نارها لو كانت هذه الصفة لزنجية محل الحلة لطابت هلا قلت كما قال سيدك امرؤ
القيس الم تر اني كلما جئت طارقا وجدت بها طيبا وان لم تطيب وقال الزمخشري ان الترى المنقع بالمدينة تنتا
اشرفها المواضع التي يكون فيها التماسا الطيب ريحه واذا وجدوا رائحة بالعراق هربوا منها لخبثها ومن اختلف
في طرقات المدينة وجد رائحة طيبة وبنة عجيبة ولذلك سميت طيبة والزنجية بها تجعل في رأسها شيئا
من بلح وما لا قيمة له فتجد له خمرة لا تجدها بيت عروس من ذوات الاقدار قال ولو دخلت كل غالية وعطر قصبة
الاهواز وقصبة انطاكية لوجدتها قد تغيرت وفسدت في مدة يسيرة اراد الرشيد المقام في انطاكية فقال الشيخ
منها انها ليست من بلادك فان الطيب الفاخر يتغير فيها حتى لا ينتفع منه بشيء والسلاح يصدأ فيها سيراف من بلاد
فارس لها نعمة طيبة فارة المسك دويبة شبيهة بالخشف يكون في ناحية تبت يصاد لاجل سرتها فاذا اصادها
الصائد عصب سرتها بعصاب شديد وهي مدلاة فيجتمع فيها دمها ثم يذبحها وما اكثر من يأكلها ثم يأخذ السرة
فيدفنها في الشعير حتى يستحيل الدم المختنق فيها مسكا ذكيا بعد ان كان لا يرام نتنا وقد يوجد في البيوت جرذان
سود يقال لها فار المسك ليس عندها الا الرائحة اللازمة لها وذكر شيخنا ابو عثمان الجاحظ قال سألت بعض اصحابنا
المعتزلة عن شان المسك فقال لولا ان رسول الله صلى الله عليه وآله تطيب بالمسك ما تطيبت به لانه دم فاما
الزباد فليس مما يقرب ثيابي فقلت له قد يرتضع الجدي من لبن خنزيرة فلا يحرم لحمه لان ذلك اللبن استحال
لحما وخرج عن تلك الطبيعة وعن تلك الصورة وعن ذلك الاسم وكذا لحم الجلالة فالمسك غير الدم والخل غير
الخمر والجوهر لا يحرم لذاته وعينه وانما يحرم للاعراض والعلل فلا تقزز منه عند ذكرك الدم فليس به قال الزمخشري
والزباد هرة ويقال للزبلع وهم الذين يجتنبون البادي يا زبلع يا زبلع الزباد ماتت فيغضب وقال ابن جزلة الطبيب
في المنهاج الزباد طيب يؤخذ من حيوان كالسنور يقال انه وسخ يجتمع في رحمها وقال الزمخشري العنبر يأتي طفاوة على
الماء لا يدري احد معدنه يقذفه البحر الى البر فلا يأكل منه شيء الا مات ولا ينقره طائر الا بقي منقاره فيه ولا يقع
عليه الا نصلت اظفاره والبحريون والعطارون ربما وجدوا فيه المناقير والظفر قال والبال وهو سمكة طوله
خمسون ذراعا يأكل من البشير فيموت وقال وسمعت ناسا من اهل مكة يقولون هو ضفع ثور في بحر الهند وقيل
هو من زبد بحر سرنديب واجوده الاشهب ثم الازرق وادونه الاسود وفي حديث ابن عباس ليس في العنبر زكاة
انما هو شيء يدسره البحر اي يدفعه فاما صاحب المنهاج في الطيب فقال العنبر من عين في البحر ويكون جماجم اكبرها
وزنه الف مثقال والاسود ارداء اصنافه وكثيرا ما يوجد في اجواف السمك التي تأكله وتموت ويوجد فيه
سهوكة وقال في المسك انه سرة دابة كالظبي له نابان ابيضان معقفان الى الجانب الانسي كالقرنين جاء في
الحديث المرفوع لا تمنعوا اماء الله مساجد الله وليخرجن اذا خرجن تفلات اي غير متطيبات وفي الحديث
ايضا اذا شهدت احداكن العشاء فلا تمس طيبا والمراد من ذلك ان لا يهيج عليهن شهوة الرجال شعر
والمسك بينا تراه ممتهنا بفهر عطاره وساحقه حتى تراه في عارضي ملك او موضع التاج من مفارق قره
الصنوبري واستهدى المسك والمسك اشبه شيء بالشباب فهب بعض الشباب لبعض العصبة الشيب
يقال ان رجلا وجد قرطاسا فيه اسم الله تعالى فرفعه وكان عنده دينار فاشترى به مسكا فطيبه فرئي في المنام
قائلا يقول كما طيبت اسمي لاطيبن ذكرك قال خالد بن صفوان ليزيد بن المهلب ما رأيت صدا المغفر ولا عبق
العنبر باحد اليق منه بك فقال حاجتك قال ابن اخي في حبسك قال سبقك الى المنزل شاعر كان دخان
الند مما يجره جمرة بقايا ضباب في رياض شقيق قالوا خير العود المندلي وهو منسوب الى مندل قرية بالهند
واجوده اصلبه وامتحان رطبه ان ينطبع فيه نقش الخاتم واليابس يفتضح عند النار ومن خاصية المندلي
ان رائحته تثبت في الثوب اسبوعا وانه لا يقمل ما دامت فيه صاحب المنهاج العود عروق اشجار تقلع وتدفن
في الارض حتى تتعفن منها الخشبية والقشرية ويبقى العود الخالص واجوده المندلي ويجلب من اوسط بلاد الهند

Copyright